@ 63 @ الترح . وقيل : فيما يسرّ كالنفقة على الولد والقرابة ، وفيما يضر كالنفقة على الأعداء . وقيل : في ضيافة الغني والإهداء إليه ، وفيما ينفقه على أهل الضر ويتصدّق به عليهم . وقيل : في المنشط والمكره . ويحتمل التقييد بهاتين الحالتين ، ويحتمل أن يعني بهما جميع الأحوال ، لأن هاتين الحالتين لا يخلو المنفق أن يكون على إحداهما . والمعنى : لا يمنعهم حال سرور ولا حال ابتلاء عن بذل المعروف . وروي عن عائشة أنها تصدّقت بحبة عنب . وعن بعض السلف ببصلة . وابتدىء بصفة التقوى الشاملة لجميع الأوصاف الشريفة ، ثم جيء بعدها بصفة البذل ، إذ كانت أشق على النفس وأدل على الإخلاص . وأعظم الأعمال للحاجة إلى ذلك في الجهاد ، ومواساة الفقراء . ويجوز في الدين الاتباعُ والقطعُ للرفع والنصب . .

{ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ } أي الممسكين ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر ، ولا يظهر له أثر ، والغيظ : أصل الغضب ، وكثيراً ما يتلازمان ، ولذلك فسره بعضهم هنا بالغضب . . والغيظ فعل نفساني لا يظهر على الجوارح ، والغضب فعل لها معه ظهور في الجوارح ، وفعل مّا ولا بد ، ولذلك أسند إلى ا تعالى إذ هو عبارة عن أفعاله في المغضوب عليهم ، ولا يسند الغيظ إليه تعالى . ووردت أحاديث في كظم الغيظ وهو من أعظم العبادة . وروي عنه صلى ا عليه وسلم) : (من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه ملأه ا أمناً وإيماناً) وعنه عليه السلام : (ما من جرعة يتجرعها العبد خير له وأعظم أجراً من جرعة غيظ في ا) وعن عائشة أن خادماً لها غاظها فقالت : در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء وقال مقاتل : بلغنا أن رسول ا صلى ا عليه وسلم) قال في هذه الآية : { إن هذه في أمّتي لقليل وقد كانوا أكثر في الأمم الماضية) . وأنشد أبو القاسم بن حبيب : % (وإذا غضبت فكن وقوراً كاظما % .

للغيظ تبصر ما تقول وتسمع .

) % % (فكفى به شرفاً تصبر ساعة % .

يرضى بها عنك الإله ويدفع .

. % (

{ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ } أي الجناة والمسيئين . وقال ابن عباس وأبو العالية والربيع : المماليك . وهذا مثال ، إذ الأرقاء تكثر ذنوبهم لجهلهم وملازمتهم ، وإنفاذ العقوبة عليهم سهل للقدرة عليهم . وقال الحسن : والكاظمين الغيظ عن الأرقاء ، والعافين

عن الناس إذا جهلوا عليهم . ووردت أخبار نبوية في العفو منها : (ينادي مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على ا فليدخلوا الجنة ، فيقال : من ذا الذي أجره على ا فلا يقوم إلا من عفا) . ورواه أبو سفيان للرشيد وقد غضب على رجل فخلاه . ويجوز في الكاظمين والعافين القطع إلى النصب والاتباع ، بشرط اتباع الذين ينفقون { وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } الألف واللام للجنس ، فيتناول كل محسن . أو للعهد فيكون ذلك إشارة إلى من تقدّم ذكره من المتصفين بتلك الأوصاف . والأظهر الأول ، فيعم هؤلاء وغيرهم . وهذه الآية في المندوب إليه . ألا ترى إلى حديث جبريل عليه السلام : (ما الإيمان) فبين له العقائد (ما الإسلام) ؟ فبين له الفرائض . (ما الإحسان ؟) قال : (أن تعبد ا كأنك تراه) والمعنى : أن ا يحب المحسنين ، وهم الذين يوقعون الأعمال الصالحة ، مراقبين ا كأنهم مشاهدوه . وقال الحسن : الإحسان أن تعم ولا تخص ، كالريح والمطر والشمس والقمر . وقال الثوري : الإحسان أن تحسن إلى المسيء ، فإنَّ الإحسان إليه مناجزة كنقد السوق ، خذ مني وهات . .

{ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا